الخير الكثير

في تحريرات ابن كثير
من طريق الشاطبية

من الفقير إلى عفو ربه :

أبي عبد الرحمن أحمد بن محمود بن إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران:١٠٣).

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) (النساء:١).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداًيُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب:٧٠-٧١).

أما بعد ... فإن أصدق الحديث كتاب الله عزوجل وخير الهدي هدي محمد بن عبد الله (ﷺ) وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

الحمد لله الذي جعلنا ممن حفظ القرآن العظيم ويسر لنا معرفته بالإسناد من الأئمة المتقنين ومنحنا معرفة رواياته وطرقه عن الجهابذة العارفين . فقد قمت بجمع تحريرات قراءة ابن كثير المكي من طريق الشاطبية بطريقة سهلة ميسرة مع بيان بعض المسائل المهمة التي لا يستغني عنها طالب القراءات وقد سميت هذا البحث" الخير الكثير في تحريرات ابن كثير من طريق الشاطبية "، راجيا من الله عز وجل العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة وأسأله سبحانه وهو خير مسؤول أن يلهمني صوابي ورشدي وأن يجنبني الخطأ والنسيان والزلل في القول والعمل ، وأن ينفع بها كل من قرأها ،وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم فهو نعم المولى ونعم النصير.

التحرير الأول

الهمزتان المتفقتان من كلمتين للبزي

قوله تعالى

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) البقرة ٣١

قال الشاطبى رحمه الله

وفي غيره كاليا وكالواو سهّلا

للبزي عن ابن كثير تسهيل الهمزة الأولى في قوله هؤلاء إن لإلتقاء همزتين مكسورتين وله في حرف المد الواقع قبل الهمزة المغيرة (المسهلة) التوسط ثم القصر.

قال الإمام الشاطبى رحمه الله

وإن حرف مد قبل همز مغير - يجز قصره والمد مازال أعدلا

وقيده صاحب إتحاف البرية فقال

إذا أثر الهمز المغير قد بقى - ومع حذفه فالقصر كان مفضلا

قال ابن الجزرى رحمه الله

والمد أولى إن تغير السبب - وبقى الأثر أو فاقصر أحب

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي فى دواعي المسرة

وحرف مد قبل همز غيرا - بأي تغيير فمد واقصرا

وقدم المد إذا سهلت - وقدم القصر إذا أسقطت

وفي قوله تعالى (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ) يوسف ٥٣ له وجهان

أ- إبدال الهمزة الأولى واوا مع إدغامها في الواو التي تسبقها فتصير واو واحدة مشددة وبعدها همزة محققة

ب- تسهيل الهمزة الأولى بين بين وله في حرف المد الواقع قبل الهمزة المغيرة (المسهلة) التوسط ثم القصر.

قال الشاطبي رحمه الله

وبالسوء إلا أبدلا ثم أدغما - وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا

الهمزتان المضمومتان للبزي تسهيل الهمزة الأولى على التوسط ثم القصرفي حرف المد الواقع قبل الهمز المغير (المسهلة) في قوله تعالى (أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ) الأحقاف٣٢ ولايوجد غيرها في القرآن.

الهمزتان المفتوحتان للبزي حذف الهمزة الأولى على القصر ثم التوسط في حرف المد الواقع قبل الهمز المغير (المحذوفة) في نحو (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا).

قال الشاطبي

وقالون والبزّيّ في الفتح وافقا

وفيها رأيان:

الرأي الأول : أن الهمزة الأولى هي الساقطة.

الرأي الآخر: أن الثانية هي الساقطة.

فعلى الرأي الأول تعتبر الأولى هي الساقطة فيكون المد من قبيل المد الجائز المنفصل وللبزي في المنفصل القصر قولا واحد.

وعلى الرأي الثاني تكون الساقطة هي الثانية ويكون المد من قبيل المتصل وللبزي في المتصل التوسط.

قال الإبياري بإسقاط الاولى قال حرز وعنده - كمنفصل والبعض بالضد أعلنا

(الأدلة تم ذكرها في التحرير السابق)

التحرير الثاني

الهمزتان المتفقتان من كلمتين لقنبل

لقنبل فى الأنواع الثلاثة وجهان:

١-تسهيل الهمزة الثانية.
٢-إبدال الثانية حرف مد مع الإشباع أو القصر.

فإذا كان الحرف الذي يلي الهمزة المبدلة ساكن نمده مع الإشباع منعا لإلتقاء الساكنين ، وإذا كان الحرف متحرك نمده مع القصر.

قال الشاطبى رحمه الله

والاخرى كمد عند ورش وقنبل - وقد قيل محض المد عنها تبدلا

قال الشيخ سليمان الجمزوري

فإن وقعت قبل المحرك فاقصرن - وإن وقعت قبل المسكن طولا

وله في سورة الحجر ٦١ قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ) و (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ) بالقمر ٤١ ثلاثة أوجه:
الوجه الأول/ تسهيل الهمزة الثانية.
الوجه الثاني/ إبدال على الإشباع فقرأنا بالإشباع منعا لإلتقاء الساكن.
الوجه الثالث/ إبدال على القصر.
قال ابن الجزري فى النشر إذا وقع بعد الثانية من المفتوحتين ألف في مذهب المبدلين أيضا ، وذلك في موضعين جاء آل لوط ، و جاء آل فرعون فهل تبدل الثانية فيهما كسائر الباب أم تسهل من أجل الألف بعدها ؟ قال الداني : اختلف أصحابنا في ذلك ، فقال بعضهم : لا يبدلها فيهما ؛ لأن بعدها ألفا فيجتمع ألفان واجتماعهما متعذر ، فوجب لذلك أن تكون بين بين لا غير ؛ لأن همزة بين بين في رتبة المتحركة ، وقال آخرون : يبدلها فيهما كسائر الباب ، ثم فيها بعد البدل وجهان : أن تحذف للساكنين ، والثاني أن لا تحذف ويزاد في المد ، فتفصل بتلك الزيادة بين الساكنين ، وتمنع من اجتماعهما . انتهى .

قال المنصوري

وجاء آل عند الإبدال احذفوا - ألفا وللجميع زيد الألف

قال صاحب إتحاف البرية

وجاء آل أبدلن عند ورشهم - بقصر ومد فيه قل ولقتبلا

قال صاحب غيث النفع نقلا عن شيخه(محمد الأقرانى السوسى) في مقصورته

ثلاثة لقنبل إن سهّلت - تقصّر فوجها بدل ممّا بدا

قال الشيخ عثمان مراد

وجاء آل ثلث أن تسهلا - ولاتجز توسيطه إن تبدلا

خمس بها لورش وقنبل - له بها ثلاثة لاتجهل

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

وجاء آل بالخلاف سهلا - لمبدل ومد واقصر مبدلا

خمس لورش وثلاث قنبل - ....

وله ٣أوجه أيضا في قوله تعالى (النِّسَاءِ إِن اتَّقَيْتُنَّ) الأحزاب٣٢

الوجه الأول/ تسهيل الثانية.

الوجه الثاني/ إبدال الثانية مع الاشباع نظرا للأصل (السكون) ولم يعتد بالحركة العارضة.

الوجه الثالث/ إبدال الثانية مع القصر اعتد بالحركة العارضة.

- وأما في حالة الوقوف على (إن) فليس له إلا الإبدال على الإشباع

دليل الإبدال مع الإشباع والقصر قال صاحب إتحاف البرية

ومد إذا كان السكون بعيده - وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا

وقال أيضا الشيخ سليمان الجمزورى

وإن طرأ التحريك للساكن اقصرن - ومد لورش كالبغاء ان انقلا

التحرير الثالث

إدغام (يعذب من يشاء) بالبقرة

ذكر الشاطبى الإدغام للمكى قائلا

.... وفي البقره فقل - يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا

قال القاضى فى الوافي

أي أظهر الباء عند الميم فيه ابن كثير بخلف عنه هذا ما يؤخذ من صريح النظم، ولكن التحقيق أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار، فلا يقرأ له إلا به.

قال صاحب غيث النفع

وورش والمكي بجزمهما وإظهارهما والإدغام للمكي، وإن كان هو المشهور عنه، وقطع له به غير واحد، ولم يحك فيه خلافا كمكي وابن شريخ وأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري وابن بليمة الهواري وأبي الحسن طاهر بن غلبون، وبعضهم كابن سفيان قطع به للبزي قولا واحدا، وبعضهم كأبي الطيب عبد المنعم ابن غلبون قطع به لقنبل قولا واحدا، فليس من طريقنا، ولذلك لم نذكره، وقول الشاطبي: يعذب دنا بالخلف تبعا لقول أصله واختلف عن قنبل، وعن البزي أيضا خروج منهما رحمهما الله تعالى عن طريقهما. ا هـ

قال الخليجي

ذكر الشاطبي خلفا في إظهارها وإدغامها لابن كثير تبعا للتيسير والمحرر له الإظهار فقط لأنه ذكر في جامع البيان الإظهار من رواية النقاش عن أبي ربيعة عن البزي ، ومن رواية ابن مجاهد عن قنبل وهما طريق التيسير والشاطبية عن ابن كثير. ا هـ

قال الشيخ سليمان الجمزوري

يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا - ولا خلف فالإظهار في النشر أعملا

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

وما ابن كثير في يعذب أدغما

قال الشيخ عثمان مراد

يعذب المكي بالإظهار - ولم يكن فيها على الخيار

التحرير الرابع

كنتم تمنون ، فظلتم تفكهون للبزي

قال الشاطبي

وكنتم تمنون الذى مع تفكهو - ن عنه على وجهين فافهم محصلا

خلاصة ما قاله القاضي في البدور الزاهرة

" كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ، فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ " ذكر الشاطبي أن للبزي وجهين في التاء التشديد والتخفيف ولكن الذي حققه صاحب النشر أن التشديد ليس من طريق الحرز والمقروء به من طريقه إنما هو التخفيف فيجب الاقتصار عليه انتهى ، وذكر الشاطبي لخلاف له خروج عن طريقه.ا هـ

قال صاحب غيث النفع

كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ قرأ البزي بخلاف عنه بتشديد تاء تمنون وصلا، والباقون بالتخفيف، وهو في الميم على أصله من صلتها بواو في اللفظ فيلتقي مع الساكن اللازم المدغم فيمد طويلا والتخفيف عنه أشهر وأظهر، ولم يعلم التشديد إلا من طريق الداني، وقال المحقق: ولم نعلم أحدا ذكر كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ وفَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ سوى الداني من طريق أبي الفرج محمد بن عبد الله النجاد المقرئ، وهو لم يقرأ بذلك، ويدل عليه قوله في التيسير بعد أن قال البزي يشدد التاء في أحد وثلاثين موضعا وعدها، وزاد أبو الفرج النجاد المقرئ من قراءته عن أبي الفتح بن برهان عن أبي بكر الزينبي عن أبي ربيعة عن البزي عن أصحابه عن ابن كثير أنه شدد التاء في كنتم تمنون وفظلتم تفكهون

وقال في مفرداته وزادني أبو الفرج، وهذا صريح في المشافهة، ولكني أقول كما قال المحقق رحمه الله في نشره، ولولا إثباتهما في التيسير والشاطبية والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح ودخولهما في ضابط نص البزي وهو كل تاء تكون في أول فعل مستقبل يحسن معها تاء أخرى، ولم ترسم خطّا لما ذكرناهما لأن طريق الزينبي لم تكن في كتابنا وذكر الداني لهما في تيسيره اختيار، والشاطبي تبع له إذ لم يكونا من طرق كتابيهما، وهذا موضع يتعين التنبيه عليه ولا يهتدي إليه إلا حذاق الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية، والكشف والإتقان. ا هـ

قال الخليجي وأما أحد الوجهين في " كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ، فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ "وهو مد الصلة بالتشديد ، فقد نبه ابن الجزري على انه ليس منطرق التيسير وإن صح

نقله عن الداني وغيره، والأخذ بالتخفيف فيهما مع الصلة أولى وأوفق بطرق الشاطبية.

قال الشيخ سليمان الجمزوري

ولم يرض بالتشديد في النشر فيهما - فخففهما عنه وللميم أوصلا

قال صاحب إتحاف البرية

وكنتم تمنون الذى مع تفكهو - ن عن أحمد خفف من الحرز تعدلا

قال العلامة الإبياري

ولا ثقل في كنتم تمنوا تفكهوا - وبالخف في الاثنين فاقرأ لبزنا

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

وبعد كنتم وفظلتم ما ثقل

وقال أيضا

وما بعد كنتم مع فظلتم فخففن - فليس بنشر طرق تثقيله كلا

قال الشيخ عثمان مراد

ومن طريق الحرز لاتثقلا - تفكهون وتمنون كلا

فائدة:

قال الشيخ عبد الرازق موسى في تحقيقه على الفتح الرحماني شرح كنزالمعاني للجمزوري:

تنبيه

قرأ البزي بتشديد التاء في ما قبله حرف مد مع المد الطويل (لإلتقاء الساكنين) ، نحو: (وَلَا تَيَمَّمُوا) فإن قيل: لم ثبت حرف المد في هذا وأمثاله ولم يحذف على الأصل كما حذف نحو قوله تعالى (وَلَا الَّذِينَ) ؟

فالجواب أن الإدغام هنا طاريء على حرف المد فلم يحذف المد لأجله ، بخلاف إدغام اللام في كلمة (الَّذِينَ) ونحوها فإنه لازم وليس بطاريء على حرف المد ، فحذف المد الذي قبله في كلمة (وَلَا) لأجله.

التحرير الخامس

لفظ أئمة

قال الشاطبي

وسهل سما وصفا وفي النحو أبدلا

عملنا فيها على التسهيل فقط.

قال الخليجي إبدال همزة أئمة ياء مذهب لبعض النحوين وبعض القراء، وليس من طريق الحرز.ا هـ

قال سليمان الجمزوري

وليس سما في الحرز بالياء مبدلا

قال الإبياري في ربح المريد

أئمة الإبدال فاتركه موقنا

قال صاحب غيث النفع

وأما إبدالها ياء محضة فهو وإن كان صحيح متواترا فلا يقرأ به من طريق الشاطبي؛ لأنه نسبه للنحويين يعني معظمهم، ولم أقرأ به من طريقه على شيخنا - رحمه الله -، ولا عبرة بقول الزمخشري في كشاف حاله: «فأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن يكون قراءة، ومن صرح بها فهو لاحن محرف».ا هـ

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

لاتبدل أئمة بل سهلا

لم يذكر الأزميري إبدال من الشاطبية وذكره من الكافي والتبصرة لكن أشار أنه مذهب النحاة والقياس أنه لايؤخذ به وذكره الشاطبي لهذا الوجه على سبيل الحكاية عن النحويين لا الرواية.

وأجاز الوجهان صاحب إتحاف البرية فقال

وأئمة سهل أو ابدل لنافع - ومك وبصري ففي النشر عولا

التحرير السادس

قوله تعالى (أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم)النحل

قال الشاطبى

وفي شركاي الخلف في الهمز هلهلا

قال القاضى فى الوافى

اختلف عن البزي في (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ) فروي عنه حذف الهمز والنطق بياء مفتوحة بعد الألف، وروي عنه إثبات الهمز كقراءة غيره من القراء. والوجه الأول ضعيف لا يقرأ به، وأشار الناظم إلى ضعفه بقوله (هلهلا) قال في النشر: والحق أن هذه الرواية لم تثبت عن البزي من طريق التيسير والشاطبية ولا من طريق كتابنا، وهو وجه ذكره الداني حكاية لا دراية انتهى.

قال الخليجى

ترك الهمز في شركائي للبزي ليس من طريق الشاطبية ولا الطبية فلا يقرأ ، ولولا ذكر الداني له على سبيل الحكاية لم يذكره الشاطبي ، ولذلك أشار الناظم بالضعف بقوله (هلهلا)وقال الداني في مفرداته والعمل على الهمز وبه آخذ.

التحرير السابع

(نرتع ونلعب) بيوسف

قال الشاطبى

وفي نرتعي خلف زكا

قال القاضى فى الوافي اختلف عن قنبل في ياء يرتع بيوسف، فروي عنه فيها الإثبات والحذف، وعلى وجه الإثبات يكون في الحالين على أصل مذهبه، وهذا من الناظم خروج عن طريقه وطريق أصله، فطريقه: حذف الياء في الحالين لقنبل. ا هـ

قال فى النشر وهذا من المواضع التي خرج فيها التيسير عن طرقه. ا هـ

قال الخليجي لكن الإثبات من زيادات الشاطبية كما نبه عليه في النشر لأن طريقها عن ابن مجاهد وهو يحذف فقط كما قال الوافرانى:

ابن مجاهد روى الحذف لدى - نرتع يوسف لقنبل جلا

ووجه الإثبات أنه على لغة من يثبت حرف العلة في الجزم إجراء للمعتل مجرى الصحيح على حد قول الشاعر (ألم يأتيك والأنباء تنمى) وهذا تعليل الشاطبي في إثبات (من يتقي ويصبر) ، وقيل يتقي مرفوع ومن موصولة ، وجزم يصبر المعطوف عليه للتخفيف وهو بعيد.ا هـ

قال الجمزورى:

وفي نرتعي خلف زكا لكن اعتمد له - الحذف إذ الإثبات في النشر أبطلا.

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

ونرتع لقنبل حذف

التحرير الثامن

(رأفة) النور

قال الشاطبي

ورأفة بحركة المكي

قال الخليجي خاص بما هنا (موضع النور) دون الحديد ، **قال صاحب الكنز**

هنا خصصوا دون الحديد ورأفة - يحركه المكي فالاطلاق أهملا

قال الإبياري

وحرك لمك رأفة ذي

التحرير التاسع

(هاتين) بالقصص و(اللذين) بفصلت

قال الشاطبي

وهذان هاتين اللذان اللذين قل - تشدد للمكي ....

خلاصة ما قاله صاحب غيث النفع

" هَاتَيْنِ ، اللَّذَيْنِ " قرأ المكي بتشديد النون، ويجوز لدى الوقف عليه المد والتوسط والقصر،وتجوز الثلاثة للمكي حالة الوصل والقصر هو مذهب الجمهور.

قال الجمزوري في الفتح الرحماني شرح كنز المعاني

وفي عين الوجهان والطول فضلا - وللمك هاتين اللذين كذا اجعلا

أي: واجعل (هاتين) و (اللذين) عند الإمام عبدالله بن كثير المكي ، يعني بتشديدهما له . (كذا) ، أي : كعين في جواز الوجهين المتقدمين ، وهذا هو المقروء به من طريق الحرز ، وفي النشر جواز ثلاثة الوقف في (هاتين) و (اللذين) قال والقصر مذهب الجمهور وقال في طيبته ونحو عين فالثلاثة لهم ا.هـ

قال الشيخ عبد الرازق موسى معلقا على قول الجمزوري يعني التوسط والمد في حالة الوصل ، وجواز الأوجه الثلاثة في حالة الوقف لذلك **قال المتولي:**

وثلث لوقف وللمكي مد - أو وسطا للذين هاتين تسد

قال القاضي في الوافي

وأما (هَاتَيْنِ ، اللَّذَيْنِ) فيجوز في كل منهما للمكي المد المشبع والتوسط قياسا على (عين) في فاتحتي مريم والشورى لجميع القراء.

وخلاصة ما قاله في البدور الزاهرة

" هَاتَيْنِ ، اللَّذَيْنِ " قرأ المكي بتشديد النون مع القصر حركتين والتوسط أربعا والمد ستا وصلا ووقفا، والقصر مذهب الجمهور.

قال الخليجي

قوله تعالى (ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ) لو وقف عليها للمخففين كان فيها ثلاثة اللين العارض للسكون، وكذلك المكي وصلا ووقفا ومثلها (اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا).

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

.... ومد - وسط لمك تين ذين إذ يشد

نقلا من الفوائد والتحريرات في الشاطبية قال:

تحقيق ذكره صاحب التحفة المرضية:

...وعملنا على الثلاثة (قصر وتوسط ومد) لابن كثير حالة الوصل والوقف ولاحظ الروم في الوقف على الثلاثة، وأما غيره فرومه على القصر فقط مع ملاحظة الغنة للتشديد خلاف غيره في قراءة التخفيف وفي ذلك دقة في النطق لا تتحقق إلا بالمشافهة والتلقي وليس للمخففين في الوصل مد مطلق في الياء بل إسكان الياء فقط وكذلك وجه القصر لابن كثير ليس فيه مد كما شرح.

تحقيق هام ذكره المقرئ لي قال إنه:

بعد أدائي للسبعة وتوفيق الله لي بأداء العشرة حصل تحقيق مع المقرئ بخصوص القصر في اللين وقفا ووصلا نحو خوف، وبيت، والقول لعلهم حال الإدغام، فأكد أن القصر في اللين معناه عدم المد مطلقا. وإن ذكر بعضهم أنه أيسر المد فليس بمعنى حركتين كنستعين. وتم التحقيق على هذا الحكم وهو أن عدم المد في اللين يجري أيضا في (هاتين)(اللذين)(عين) بمريم والشورى لأنها لين أيضا، فيكون في اللين القصر بمعنى عدم المد على الرأي الراجح على لأن الروم يأتي على القصر بهذا المعنى. والرأي الثاني ولم نعمل به يكون القصر حركتان ، فثلاثة اللين على ما نعمل به القصر بمعنى عدم المد مطلقا، التوسط، الطول.ا.هـ

والعمل على جواز القصر بمعنى إعدام المد أو بمعنى حركتين جمعا بين الأقوال انتهى من الفوائد والتحريرات على الشاطبية للشيخ الوكيل.

الخلاصة:

للمكي الثلاثة (قصر وتوسط ومد) حال الوصل والوقف مع السكون والروم في الثلاثة وقفا مع مراعاة الغنة للتشديد.

فائدة:

مقدار مد اللين

قال صاحب غاية المريد في علم التجويد(منقول بتصرف يسير)

وإن كان السكون العارض قبله حرف لِين مثل: {خَوْفٍ} ، {بيْت} ، {شَيء}

إذا كانت الكلمة آخرها مفتوحا أو منصوبا حال الوصل

مثل (اليوم - كيف)

ففيها ثلاثة أوجه

٢و٤و٦ مع السكون المحض

إذا كانت الكلمة آخرها مرفوعا أو مضموما حال الوصل

مثل(حيث - الفوز- شيء)

ففيها ٧ أوجه

٢ و٤و٦ مع السكون المحض

٢ و٤و٦ مع الإشمام

سقوط المد مع الروم

قال الشاطبي رحمه الله

وعنهم سقوط المد فيه

بمعنى الروم مع عدم المد فحرف اللين لايمد وصلا

إذا كانت الكلمة آخرها مجرورا أو مكسورا حال الوصل

مثل (زوجين - شيء)

ففيها ٤ أوجه

٢ و٤و٦مع السكون المحض

سقوط المد مع الروم

لكنهم اختلفوا في وجه القَصِر فبعض العلماء يقول بأن المراد بالقصر المد حركتين إجراء له مجرى المد العارض للسكون واعتبار حرف اللِّين كحرف

المد عند الوقف على ما بعده تسهيلا للنطق، وهكذا قال صاحب العميد، وأكثر شرَّاح الشاطبية يقولون في معنى قول الإمام الشاطبي "وعنهم سقوط المد فيه" أن المراد به القصر حركتين كالمد العارض للسكون.

والبعض الآخر من العلماء يقول بأن المراد بالقصر حذف المد مطلقًا بحيث يكون النطق بحرفي اللِّين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرى الحروف الصحيحة.

كما اختلفوا في وجه الرَّوم فأكثرهم يقول: بأن الروم يأتي مع القَصْر الذي هو عدم المد أصالة لأن حرف اللِّين في حالة الوصل لم يكن فيه مدٌّ مطلقًا عكس المد العارض للسكون الذي يكون في الوصل مدًّا طبيعيًّا كما سبق بيانه.

وبعضهم يقول: بأن الروم يأتي مع القصر الذي هو بمعنى مد ما، وقدَّروه بأنه دون المد الطبيعي وقد أورد ذلك العلامة الضبَّاع في كتابه "الإضاءة في أصول القراءة"، وذكر بأن ممن قال بهذا الرأي الدَّاني ومكي إذ قالا: "في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد"، وكذلك الجعبري قال: "واللِّين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع" وعلى هذا فالرَّوم فيه يكون على مثل ذلك ولا يضبط هذا إلا بالمشافهة.ا هـ

<u>قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في موازين الأداء</u>

ولفظ قصر اللين مثل كي ولو - خوف عليهم هكذا القوم تلو

وبالقصر نصف ألف مكي - وسيبويه الجعبري الداني

قال الشيخ سعيد يحيى عبد المعطي في الفتوحات الربانية بشرح الدواعي السمنودية ذكر لي شيخي السمنودي مشافهة : أن قصر اللين مقدار نصف ألف أي حركة واحدة كقولك (خوف عليهم) موصولة.ا هـ

التحرير العاشر

(عندي أو لم) بالقصص

في قوله تعالى

(قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أو لم ...)القصص٧٨

قال الشاطبي

........وتحت النمل عندي حسنه - إلى دره بالخلف وافق موهلا

بين الشاطبي أن لابن كثير الخلاف بين الفتح والإسكان فظاهر الكلام أن للبزي وقنبل الوجهان وليس كذلك بل المقروء به من طريق الحرز الإسكان للبزي والفتح لقنبل فالخلاف مرتب لا مفرع.

قال الخليجي وصح عنهما الخلاف من طريق النشر.ا هـ

قال في النشر وأطلق الخلاف عن ابن كثير أبو القاسم الشاطبي والصفراوي وغيرهما وكلاهما صحيح عنه غير أن الفتح عن البزي لم يكن من طريق الشاطبية والتيسير وكذلك الإسكان عن قنبل. ا هـ

قال المنصوري

لابن كثير الخلف عندي أولم - من الروايتين للتقريب تم

وفتحها طريق شاطبي - لقنبل الاسكان للبزي

قال الجمزوري

ويفتح تحت النمل عندي حسن - إلى دره بالخلف وافق موهلا

ولكن على التوزيع فالفتح لم يكن - لبز ولا الإسكان وافق قنبلا

قال الإبياري في المختصر

وبالفتح عندي القص قنبل وأسكنن - لبز ....

قال صاحب إتحاف البرية

وعندي وتحت النمل سكن لأحمدا - وعن قنبل فافتح على ما تأصلا

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

وفتح عندي أو لم زن واسكنا - هدى ....

التحرير الحادى عشر

(لينذر الذين ظلموا) بالأحقاف

قال الشاطبى

لينذر دم غصنا والاحقاف هم بها - بخلف هدى.......................

قال القاضى فى الوافي

اختلف عن البزي في موضع الأحقاف(لينذر)، فروي عنه فيه القراءة بالياء والتاء، ولكن الصحيح أن البزي ليس له في الأحقاف إلا التاء.

قال فى النشر واختلف عن البزي ، فروى عبد العزيز الفارسي والشنبوذي عن النقاش كذلك ، وهو رواية الخزاعي واللهبيين ، وابن هارون عن البزي ، وبذلك قرأ الداني من طريق أبي ربيعة . وإطلاقه الخلاف في التيسير خروج عن طريقيه.ا هـ

قال الخليجي ليس للبزي من الحرز إلا الخطاب في لينذر فاطلاق الشاطبي الخلاف له تبعا للتيسير خروج عن طريقهما.

قال الإبيارى

.... وأحمد - تلا ينذر الأحقاف بالتا تعينا

قال الجمزوري

لينذر دم غصنا والاحقاف هم بها - بخلف هدى لكن بها التا له اعتلا

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

لينذر البزي بتا

قال الشيخ عثمان مراد

في لينذر الذين في الأحقاف - خاطبه البزي بلا خلاف

التحرير الثانى عشر

ءانفا بسورة محمد صلى الله عليه وسلم

قال الشاطبى

وفي آنفا خلف هدى

قال القاضى فى الوافي

قرأ البزي بخلف عنه (ماذا قال آنفا) بقصر الهمزة، وبمدها، وهو الوجه الثاني للبزي، هذا مفاد النظم، ولكن الذي عليه أهل التحقيق: أن القصر للبزي في الهمز ليس من طريق الشاطبي، فلا يقرأ له من طريقه إلا بالمد.

قال في النشر واختلف عن البزي في آنفا ، فروى الداني من قراءته على أبي الفتح عن السامري عن أصحابه عن أبي ربيعة بقصر الهمزة ، وقد انفرد بذلك أبو الفتح فكل أصحاب السامري لم يذكروا القصر عن البزي . وأصحاب السامري الذين أخذ عنهم من أصحاب أبي ربيعة هم محمد بن عبد العزيز وابن الصباح وأحمد بن محمد بن هارون بن بقرة ، ومنهم سلامة بن هارون البصري صاحب أبي معمر الجمحي صاحب البزي ، فلم يأت عن أحد منهم قصر ، وعلى تقدير أن يكونوا رووا القصر فلم يكونوا من طرق التيسير ، فلا وجه لإدخال هذا الوجه في طرق الشاطبية ، والتيسير. ا هـ

قال الخليجي

الخلف في آنفا للبزي من الطيبة صحيح أما من الشاطبية فليس له إلا المد؛ قال في النشر فلا وجه لإدخال هذا الوجه في طرق الشاطبية والتيسير.أ.هـ

قال الجمزوري

وفي آنفا خلف هدى لكن الذي - عن النشر رد الخلف والمد يجتلا

قال الإبياري

..................وآنفا - لدى أحمد البزي بمد تبينا

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

وامدد فقط لأحمد في آنفا

قال الشيخ عثمان مراد

وقصر آنفا لأحمد امنعا

التحرير الثالث عشر

(اللائى يئسن) بسورة الطلاق

قال الشاطبى

وقبل يئسن الياء في اللاء عارض - سكونا أو اصلا فهو يظهر مسهلا

البزي له وصلا وجهان:

الأول/ تسهيلها بين بين مع المد والقصر.

الثانى/ إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين.

وعلى الوجه الثانى له وجهان:

١- اظهار الياء مع السكت وهو طريق التيسير والشاطبية.

٣-الإدغام وهو وجه صحيح مقروء به من طريق الطيبة.

ووقفا له وجهان:

الأول/ تسهيلها بين بين مع المد والقصر وكلاهما مع الروم

الثانى/ إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين

قال فى النشر/ وكل من وجهي الإدغام والإظهار ظاهر مأخوذ به ... وليسا مختصين بأبي عمرو بل يجريان لكل من أبدل وهما البزي واليزيدي .

قال صاحب غيث النفع/ وأما اللَّائِي يَئِسْنَ فذهب الداني إلى إظهار وجها واحدا وتبعه هو وغيره، كالصغراوي وبه الأخذ عند شيوخنا ولذلك لم نذكره في المدغم تبعا لهم ووجهوا الإظهار بأن في الإدغام تولى لإعلال على الكلمة وذلك لأن الأصل اللائي بياء ساكنة بعد الهمزة كقراءة الشامي والكوفيون والحسن والأعمش، فحذفت الياء تخفيفا لتطرفها وانكسار ما قبلها كما حذفت في الرام والغاز فصارت بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها كقراءة قالون وقنبل ثم أبدلت من الهمزة ياء مكسورة على غير قياس إذ القياس أن تسهل بين بين ثم أسكنت الياء استثقالا للحركة عليها، فهذان إعلالان فلا تعل ثالثة بالإدغام، واعترضهم ابن الباذش وجماعة من الأندلسيين وقالوا بإدغامه إلا أنهم لم يجعلوه من باب الإدغام الصغير لأنه إدغام ساكن في متحرك وأوجبوا إدغامه لمن سكن الياء مبدلة وهما البصري والبزي وصوبه أبو شامة فقال: الصواب أن يقال لا مدخل لهذه الكلمة في هذا الباب بنفي ولا إثبات لأن الياء ساكنة وباب الإدغام الكبير مختص بإدغام متحرك في متحرك وإنما موضع هذا قوله:

وما أوّل المثلين فيه مسكّن فلا بدّ من إدغامه وعند ذلك يجب إدغامه لسكون الأول وقبله مد فالتقى ساكنان على أحدهما انتهى. قال المحقق بعد أن نقل هذا: قلت: وكل من وجهي الإظهار مأخوذ به، وبهما قرأت على أصحاب أبي حيان عن قراءتهم بذلك عليه ثم علل الإظهار بنحو ما تقدم وزاد وجها ثانيا فقال الثاني إن أصل هذه الياء الهمزة وإبدالها وتسكينها عارض ولم يعتدّ بالعارض فيها فعوملت الهمزة وهي مبدلة معاملتها وهي محققة ظاهرة لأنها في النية، والمراد والتقدير، وإذا كان كذلك لم تدغم، ثم وجه الإدغام بوجهين أحدهما أن سبب الإدغام قوي باجتماع المثلين وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك، الثاني أن اللاي بياء ساكنة من غير همز لغة ثابتة في اللاء وهي لغة قريش فعلي الإدغام على حده بلا نظر ويكون من الإدغام الصغير وإنما أظهرت في قراءة الشامي والكوفيين من أجل أنها وقعت حرف مد فامتنع إدغامها لذلك انتهى. والحاصل أن كلا من الوجهين صحيح موجه مقروء به إلا أن من أخذ بطريق التيسير ونظمه يقرأ بالإظهار فقط مع اعتقاد صحة الإدغام، ومن قرأ بطريق النشر يقرأ بهما والله أعلم. ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها، ومدغمها موضعان والصغير مثله.

قال الجمزوري

وصح له الادغام أيضا معللا - له بسكون اليا وفي النشر عللا
كذلك بالوجهين بزيهم قرا - إذ الهمز عن كل بياء تبدلا

قال الضباع مختصر بلوغ الأمنية والحاصل أن كلا من الوجهين صحيح موجه مقروء به إلا أن من أخذ بطريق التيسير ونظمه يقرأ بالإظهار فقط مع اعتقاد صحة الإدغام ومن قرأ بطريق النشر يقرأ بهما. ا هـ

قال فى التحريرات المرضية

وقبل يئسن اسكت أو ادغم كلاهما - على وجه إبدال لمن كان مبدلا

قال الشيخ عبد الرازق موسى في تحقيقه على الفتح الرحماني/ والخلاصة أن تقرأ بالوجهين لكل من البزي وأبي عمرو على ما نقله الشارح (الجمزوري) عن أستاذه (الميهي) وابن عبد الحق وما ذكره الضباع إرشاد المريد حيث قال: العمل الآن على الأخذ بهما للبزي أبي عمرو البصري، وكذلك الحداد في إتحاف البرية ، حيث قال: وأظهرن مع السكت أو أدغم ليا اللاء تأصلا لأحمد والبصري.

وقال المتولى/ للبصري والبزي أدغمن في اللائي - يئسن وعنهما خلاف جائي

ولا التفات بعد هذا إلى من منع الإدغام كالشيخ القاضي في البدور الزاهرة لأن إدغامه من باب الإدغام الصغير، وأوجبه الإدغام أبو شامة وابن الباذش وجماعة.

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

وأظهر اللائي يئسن ساكتا - للبز والبصري وأدغم يافتى

قال الشيخ عثمان مراد

وأظهر اللائي يئسن ساكتا - للبز والبصري والادغام أتى

وذكر المنصوري أن للبزي من الحرز الإظهار فقط من طريق الحرز فقال

في اللائي يئسن بالإظهار - والضد للبصري وبز جاري

للجزري قياس بزي علا - بصري وللحرز بالإظهار تلا

وقال الإبيارى في ربح المريد

والإدغام دع في اللاء للسوسي

التحرير الرابع عشر

قال الشاطبي

وعن قنبل قصرا روى ابن مجاهد - رآه ولم يأخذ به متعملا

قال القاضي في الوافي (بتصرف يسير)

روى ابن مجاهد عن قنبل قصر همزة أي حذف الألف الذي بعدها في قوله تعالى (أن رآه استغنى) بسورة اقرأ ،، ومع أن ابن مجاهد روى القصر عن قنبل ولكن لم يعمل به ولم يقرئ به غيره ، ولكن قد صحت رواية القصر عن قنبل، حتى إن الداني لم يذكر في التيسير الذي هو أصل الشاطبية عن قنبل سوى القصر، والحاصل جواز الوجهان والقصر هو المقدم.

قال صاحب غيث النفع وضعف بعضهم القصر عملا بقول ابن مجاهد في كتاب السبعة قرأت على قنبل أن رآه قصرا بغير ألف بعد الهمزة وهو غلط ، ولا وجه لتضعيفه فإنه صحيح ثابت قطع به الداني في التيسير وغيره، وقرأ به غير واحد على ابن مجاهد نفسه كصالح المؤدب وبكار بن أحمد والمطوعي والشنبوذي وعبد الله بن اليسع الأنطاكي وزيد بن أبي بلال قال المحقق: ولا شك أن القصر أثبت عن قنبل من طريق الأداء والمد أقوى من طريق النص وبهما آخذ من طريقه جمعا بين النص والأداء ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد في الغاية وخالف في الرواية انتهى

قال السخاوي ناقلا عن الشاطبي رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر بخلاف ما اختاره ابن مجاهد. ا هـ

قال الإبياري:

وبالمد واقصر أن رآه لقنبل - وبدأ الضحى تكبير بز تحسنا

قال الجمزوري

وعن قنبل قصرا روى ابن مجاهد - رءاه ولم يأخذ به متعملا

وكان عليه أخذه عاملا به - مع المد فالوجهان في النشر أعملا

قال صاحب إتحاف البرية

وعن قنبل فاقصر رآه ومده - فقد صح الوجهان عنه فأعملا

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

ومد واقصر أن رآه استغنى - لقنبل كما له قرأنا

التحرير الخامس عشر

التكبير

سبب التكبير

قال ابن الجزرى في النشر وبعض المؤلفين لم يذكر هذا الباب أصلا كابن مجاهد في سبعته ، وابن مهران في غايته وكثير منهم يذكره مع باب البسملة متقدما كالهذلي وابن مؤمن ، والأكثرون أخروه لتعلقه بالسور الأخيرة ومنهم من يذكره في موضعه عند سورة والضحى ، و ألم نشرح كأبي العز القلانسي ، والحافظ أبي العلاء الهمداني وابن شريح ، ومنهم من أخره إلى بعد إتمام الخلاف وجعله آخر كتابه ، وهم الجمهور من المشارقة ، والمغاربة ، وهو الأنسب لتعلقه بالختم والدعاء وغير ذلك.

واختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين ، فروى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرح عن البزي أن الأصل في ذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - انقطع عنه الوحي ، فقال المشركون : قلى محمدا ربه ، فنزلت سورة والضحى فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " الله أكبر " ، وأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم .

(قلت) : وهذا قول الجمهور من أئمتنا كأبي الحسن بن غلبون وأبي عمرو الداني وأبي الحسن السخاوي ، وغيرهم من متقدم ومتأخر ، قالوا : فكبر النبي - صلى الله عليه وسلم - شكرا لله لما كذب المشركين ، وقال بعضهم : قال الله أكبر تصديقا لما أنا عليه وتكذيبا للكافرين ، وقيل : فرحا وسرورا ، أي بنزول الوحي، وقد اختلف أيضا في سبب انقطاع الوحي ، أو إبطائه ، وفي القائل قلاه ربه ، وفي مدة انقطاعه.ا هـ

حكم التكبير

قال الصفاقسي:

لاخلاف بين مثبتيه أنه ليس بقرآن وإنما هو ذكر جليل أثبته الشرع على وجه التخيير بين سور آخر القرآن كما أثبت الاستعاذة في أول القراءة ولهذا لم يرسم في جميع المصاحف المكية وغيرها وقد اتفق الحافظ الذهبي وغيره بأن حديث التكبير لم يرفعه إلى النبي- صلى الله عليه وسلّم- إلا البزي فروينا عنه بأسانيد متعددة أنه قال: سمعت عكرمة ابن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد

الله المكي فلما بلغت والضحى قال لي: كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال لي: كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبيّ أن النبي- صلى الله عليه وسلّم -أمره بذلك ورواه أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه» على الصحيحين عن أبي يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد الإمام بمكة عن محمد ابن علي بن يزيد الصائغ عن البزي، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم. (غيث النفع للصفاقسي بتصرف يسير)

وروى الإمام الشافعي أنه قال:" إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك عليه السلام "

وذكر أبوشامة في إبراز المعاني من حرز الأماني : وروى بعض علمائنا عن الحسن بن محمد بن عبد الله ابن أبي يزيد القرشي قال: صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كان ليلة الختمة كبرت من خاتمة "والضحى" إلى آخر القرآن في الصلاة فلما سلمت التفت وإذا أنا بأبي عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي -رضي الله عنه- قد صلى ورائي، فلما بصرني قال لي: أحسنت أصبت السنة.

قال الحافظ ابن الجزري : " لم يرفع أحد حديث التكبير إلا البزي، وسائر الناس رَوَوْهُ موقوفاً على ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما ".

قال ابن كثير : " فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله البَزِّي من ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إمامًا في القراءات.

وقد تكلم بعض المحدثين في البَزي

قال العقيلي : يوصل الأحاديث.

قال الذهبي في التلخيص: قلت البزي قد تكلم فيه.

قال أبو حاتم : في علل الحديث (هذا حديث منكر) يقصد حديث التكبير.

قلت/ البزي إمام في القراءة ثبت فيها ولابد من التفريق بين أسانيد القراء والمحدثين، فقد يكون الراوي متكلم فيه في الحديث وثبت في القراءة، مثال الرواي حفص بن سليمان إمام ثبت في القراءة متكلم فيه في الحديث قال الذهبي : كان ثبتا في القراءة،واهيا في الحديث قال البخاري: تركوه، وقال

صالح بن جزرة : لا يكتب حديثه، وقال زكريا الساجي : له أحاديث بواطيل ، وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة.

ورود التكبير

قال المحقق: اعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم. ومن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر انتهى، وصح أيضا عن غيرهم إلا أن اشتهاره عنهم أكثر لمداومتهم على العمل عليه بخلاف غيرهم من أئمة الأمصار وسبب ذلك كما قاله الداني أن استعمال النبي- صلى الله عليه وسلّم- إياه كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المكيون وحمله خلفهم عن سلفهم فلم يستعمله غيرهم لأنه - صلى الله عليه وسلّم - ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخرة من فعله.

وأجمع أهل الأداء على الأخذ به للبزي، واختلفوا في الأخذ به لقنبل فالجمهور من المغاربة على تركه له كسائر القراء وأخذ له جمهور العراقيين وبعض المغاربة بالتكبير .... قال الصفاقسي وعليه عملنا وعمل شيوخنا

وصح أيضا التكبير للبصري من طريق السوسي لكن إذا بسمل لأن راوي التكبير لا يجيز بين السورتين سوى البسملة، وكان ابن حبش وأبو الحسين الخبازي يأخذان به لجميع القراء لكن لا يؤخذ بهذا من طرقنا والمأخوذ به منها اختصاصه بالمكي بخلف عن قنبل كما تقدم.

تنبيه:جرى عمل شيوخنا وشيوخهم في هذا التكبير بقراءة ما صح فيه وإن لم يكن من طرق الكتاب الذي قرءوا فيه وتبعناهم على ذلك لأن المحل محل إطناب للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه فلا يرد علينا ما خرجنا فيه عن طرق كتابنا والله الموفق.(غيث النفع للصفاقسي بتصرف يسير)

في محل ابتدائه وانتهائه:

اختلف العلماء في موضع ابتداء التكبير وانتهائه ، ومثار الخلاف أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ عليه جبريل عليه السلام سورة والضحى كبر، ثم شرع في قراءتها فهل كان تكبيره لختم قراءة جبريل، أو لقراءته صلى الله عليه وسلم ، فمن ذهب إلى أن تكبيره صلى الله عليه وسلم لبدء قراءته يرى أن التكبير من أول والضحى وانتهاءه أول الناس ، ومن ذهب إلى أن تكبيره لختم قراءة جبريل يرى أن ابتداءه آخر والضحى وانتهاءه آخر الناس ، ولم يذهب

أحد إلى أن ابتداء التكبير من آخر الليل ، وقول الشاطبي وبعض له من آخر الليل وصلا فالمراد به أول الضحى كما بينه الشراح.

قال الشاطبي

وفيه عن المكين تكبيرهم مع الـ - خواتم قرب الختم يروى مسلسلا

قال صاحب إتحاف البرية

وبعض له من آخر الليل وصلا - أراد به الضحى متأولا

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

من والضحى التكبير عن مكيهم - بخلفه أو من فحدث أوألم
للناس هكذا هدى زق يختلف - وقبله التهليل بالخلف دنف
ومن فحدث أو ألم بز حمد - بعد بخلف حيث تهليل وجد

صيغة التكبير

١-الله أكبر

٢و٣- التهليل على القصر ثم التوسط مع التكبير(لاإله إلا الله والله أكبر)

٤و٥- التهليل على القصر ثم التوسط مع التكبيرمع التحميد(لاإله إلا الله والله أكبر ولله الحمد)

أوجه التكبير بين الليل والضحى

اثنان على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة :

١/ قطعه عن آخر السورة، ووصله بالبسملة، ووصلها بأول السورة.

٢/ قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة.

قال المنصوري

واقطعه عن آخرها ثم صل - بالبسملة موصولة باول
أو قف على بسملة وجهان - بأول السورة مخصوصان

وأما الثلاثة المحتملة الجائزة على التقديرين :

١/ وصل الجميع.

٢/ قطعه عن الآخر وعن البسملة ووصلها بأول السورة.

٣/ قطع الجميع.

قال المنصوري

ولهم ثلاثة محتملة - وصل الجميع قطعه عن بسملة

وآخر مع وصلها بالابتداء - ثالثها قطع الجميع أفردا

<u>٥ أوجه حسب الجمع</u>

١- قطع الجميع

٢- ولسوف يرضى // الله أكبر // بسم الله الرحمن الرحيم والضحى

٣- ولسوف يرضى// الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى

٤- ولسوف يرضى// الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم// والضحى

٥- وصل الجميع

الوجهان على تقدير أن التكبير لأول السورة + الثلاثة أوجه على كلا التقديرين لأنه لايوجد تكبير لآخر سورة الليل.

وعلى ما سبق فللبزي بين الليل والضحى خمسة عشر وجها وهي عبارة عن الخمسة الأوجه السابقة على التكبير وحده وأيضا على التكبير والتهليل مقصورا وموسطا.

<u>قال ابن الجزري في النشر</u> يمتنع وجه الحمدلة من أول الضحى لأن صاحبه لم يذكره فيه. ا هـ

ولقنبل الخمسة عشر وجها السابقة كالبزي على القول بثبوت التكبير ، وأما على القول بتركه فليس له إلا ثلاثة البسملة ، فيصير له على كلا القولين ثمانية عشر وجها.

<u>قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي</u>

فبين ليل والضحى اقطع وصلا - بسملة من دون تكبير كلا

أو معه مقطوعا وموصولا وصل - كلا بلا تكبير أو به تصل

وزيد تهليل بقصر وبمد - مع خمسة التكبير حي المك عد

التكبير بين كل سورة من آخر الضحى إلى أول الناس.

اثنان على تقدير أن يكون لآخر السورة:

١/ وصل التكبير والوقف عليه ووصل البسملة بأول السورة.

٢/وصله بآخر السورة والوقف عليه وعلى البسملة أيضا.

قال المنصوري

ووصل تكبير بختم السورة - وقطعه عن تلوه البسملة

مع وصل باسم الله بابتداء - وفصلها وجهان لانتهاء

الثلاثة المحتملة الجائزة على التقديرين :

١/ وصل الجميع.

٢/ قطعه عن الآخر وعن البسملة ووصلها بأول السورة.

٣/ قطع الجميع.

اثنان على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة :

١/ قطعه عن آخر السورة، ووصله بالبسملة، ووصلها بأول السورة.

٢/ قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة.

٧ أوجه على حسب الجمع

مثال ((آخر الضحى وأول الشرح))

١- قطع الجميع

٢- وأما بنعمة ربك فحدث // الله أكبر // بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح

٣- وأما بنعمة ربك فحدث// الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح

٤- وأما بنعمة ربك فحدث// الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم// ألم نشرح

٥- وأما بنعمة ربك فحدث الله أكبر // بسم الله الرحمن الرحيم // ألم نشرح

٦- وأما بنعمة ربك فحدث الله أكبر // بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح

٧- وصل الجميع

وهذه الأوجه السبعة تضرب في خمسة الصيغ التي ذكرناها سابقا ، فتكون الأوجه خمسة وثلاثون وجها للبزي.

ولقنبل مع الصيغ الثلاثة التكبير وحده والتكبير ومعه التهليل مقصورا وموسطا (وليس لقنبل التحميد كما سيأتي تفصيله) فتكون الأوجه له إحدى وعشرون

وجها على القول بثبوت التكبير ، وأما على القول بتركه فليس له إلا ثلاثة البسملة ، فيصير له على كلا القولين أربعة وعشرون وجها.

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

وزد وجهي آخر من بعد ذا - وكبر البزي ولو تعوذا

فسبعة التكبير بالتهليل زد - مع قصر أو مد كبز إن حمد

واضمم ثلاث قنبل مبسملا - أوجهه وحي وللبزي دلا

أوجه التكبير بين الناس والفاتحة:

اثنان على تقدير أن يكون لآخر السورة:

١/ وصل التكبير والوقف عليه ووصل البسملة بأول السورة.

٢/وصله بآخر السورة والوقف عليه وعلى البسملة أيضا.

الثلاثة المحتملة الجائزة على التقديرين :

١/ وصل الجميع.

٢/ قطعه عن الآخر وعن البسملة ووصلها بأول السورة.

٣/ قطع الجميع.

٥ أوجه حسب الجمع

١- قطع الجميع

٢- من الجنة والناس// الله أكبر// بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

٣- من الجنة والناس الله أكبر//بسم الله الرحمن الرحيم // الحمد لله رب العالمين

٤- من الجنة والناس الله أكبر// بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين

٥-وصل الجميع

خمسة فقط بإسقاط الوجهين اللذين لأول السورة، إذ لم يقل أحد أنه لأول الفاتحة ولو قرأن

وعلى ما سبق فللبزي بين الناس والفاتحة خمسة وعشرون وجها وهي عبارة عن الخمسة الأوجه السابقة تضرب في خمسة الصيغ التي ذكرناها سابقا.

ولقنبل مع الصيغ الثلاثة التكبير وحده والتكبير ومعه التهليل مقصورا وموسطا (وليس لقنبل التحميد كما سيأتي تفصيله) فتكون الأوجه له خمسة عشر وجها على القول بثبوت التكبير ، وأما على القول بتركه فليس له إلا ثلاثة البسملة ، فيصير له على كلا القولين ثمانية عشر وجها.

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودى

.... - والناس بالحمد لوجهي أول

فخمسة بدون تهليل وبه - بالقصر والمد بلا حمد وبه

وزد عن المكي ثلاث البسملة - جد طيب البزي وحي قنبله

فوائد مهمة منتقاة من كتاب النشر

١-التكبير يكون للبزي عن ابن كثير وعن قنبل فى أحد وجهيه كما سبق.

٢-يجوز التهليل مع التكبير ((لاإله إلا الله والله أكبر)) وأجاز بعض أهل العلم التحميد مع التهليل والتكبير ((لاإله إلا الله والله أكبر ولله الحمد)) لكنها من غير طريق الشاطبية لكن أجاز العلماء القراءة بها من الشاطبية لأنها محل ذكر ، كما يجب الترتيب فيبدأ بالتهليل ويثني بالتكبير ويثلث بالحمد ، ولايجوز تحميد مع تكبير من غير تهليل.

٣-أجاز بعض أهل العلم القصر والتوسط فى التهليل ((لاإله إلا الله)).

٤- التحميد لقنبل ليس من طريق التيسير والشاطبية ولا من طريق النشر أيضا فالأولى الإقتصار له إذا قريء له بالتكبير على التكبير وحده أو عليه التهليل.

٥- لاتحميد لأحد بين الليل والضحى كما سبق

٦-إذا وصلت التكبير بآخر السورة كسرت ما آخره ساكن نحو فحدث الله أكبر،أو متحرك لحقه التنوين نحو مسد الله أكبر، وإن تحرك بقي على حاله ، وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظا حذفت صلتها للساكنين نحو خشي ربه الله أكبر، وألف الوصل التي في أول الجلالة ساقطة في جميع ذلك حال الدرج، ولا يخفى أن الله مع الكسرة مرققة ، ومع الفتحة والضمة مفخمة ، وإذا كان آخر السورة متحرك وجب إبقاؤه على حاله نحو (بالصبر) ، (الماعون) ، (الأبتر) ، وأما إذا وصل التهليل بآخر السورة يجب إبقاؤه على حاله سواء أكان متحركا أو ساكنا إلا إذا كان منونا فحينئذ يجب إدغام تنوينه في اللام.

قال الشاطبى

وما قبله من ساكن أو منون - فللساكنين اكسره في الوصل مرسلا

وأدرج على إعرابه ما سواهما - ولا تصلن هاء الضمير لتوصلا

٧-إذا قرأت بالتكبير وحده أو مع غيره من تهليل وتحميد وأردت قطع القراءة على آخر السورة فعلى مذهب من جعل التكبير لآخر السورة كبرت وقطعت

القراءة، وإن أردت البدء بسورة أخرى من سور الختم بسملت من غير تكبير، وعلى مذهب من جعله لأول السور قطعت عن آخر السورة من غير تكبير، فإذا ابتدأت بسورة أخرى من سور الختم كبرت قبل التسمية.

قال المنصوري

ومن يرى التكبير فيه آخرا - وقد أراد القطع بعدا فكبرا
فإذا أراد الابتداء بسملا - ومن يرى التكبير فيه أولا
يقطع على الآخر بلا تكبير - وبعده يبدأ التكبير

٨-أما إذا قَطَعْنا القراءة على سورة في آخرها تكبير؛ فعندنا حينئذ وجهان:
الأول/ الوقف على آخر السورة وعلى التكبير
الثاني / وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه

٩- ليس الاختلاف في هذه الأوجه السبعة اختلاف رواية يلزم الإتيان بها بين كل سورتين، بل هو اختلاف التخيير كان الحاذقون من شيوخنا يأمروننا بأن نأتي كل سورتين بوجه من السبعة لأجل حصول التلاوة بجميعها.

١٠- يوجد وجه ثامن ممنوع وصل آخر السورة بالتكبير والبسملة ثم الوقف عليها.

١١- إذا قرأت للبزي بفتح ياء (ولي دين) الكافرون ٦ تأتي الخمسة والثلاثون وجها بين الكافرون والنصر ، وأما على وجه إسكان الياء فلا تأتي إلا أوجه التكبير السبعة من غير تهليل ولا تحميد.

نقلا عن الشيخ الخليجي قال قال الشيخ شلبي في تحريره

كبر فقط سبعا على التسكين - لأحمد البزي يا لي دين

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي

وسبعة التكبير مع تسكين - أحمد تأتي حسب في لي دين

١٢- البدء بأي سورة من سور الختم أربعون وجها ، وبيانها كالتالى:

خلاصة ما قاله الخليجي

(الأول) قطع الجميع.
(الثاني) الوقف على التعوذ وعلى التكبير ووصل البسملة بأول السورة.
(الثالث) الوقف على التعوذ ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها.
(الرابع) الوقف على التعوذ ووصل التكبير بالبسملة بأول السورة.

(الخامس) وصل التعوذ بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة والبدء بأول السورة.
(السادس) وصل التعوذ بالتكبير مع الوقف عليه ثم وصل البسملة بأول السورة.
(السابع) وصل التعوذ بالتكبير بالبسملة ثم الوقف عليها.
(الثامن)وصل الجميع.
وهذه الأوجه الثمانية تضرب في خمسة الصيغ التي ذكرناها سابقا ، فتكون الأوجه أربعون وجها للبزي.
ولقنبل مع الصيغ الثلاثة التكبير وحده والتكبير ومعه التهليل مقصورا وموسطا (وليس لقنبل التحميد كما سبق بيانه) فيكون مجموع الأوجه له أربعة وعشرين وجها على القول بثبوت التكبير ، وأما على القول بتركه فليس له إلا أربعة التعوذ فيكون مجموع الأوجه له ثمانية وعشرين وجها على كلا القولين.

تم بحمد الله وتوفيقه وفضله
وأسأله - سبحانه وتعالى– أن ينفع بهذا البحث طلاب العلم في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يكتب له القبول.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من هذا البحث يوم الأربعاء
الموافق
٢١ شعبان ١٤٣٨هـ
١٧ مايو٢٠١٧مـ

وكتبه :
أبو عبدالرحمن
أحمد محمود إبراهيم محمود
مصر - محافظة الشرقية - مدينة الزقازيق
هاتف- واتس - وغيره / ٠١١٥٨٨٥٢٠٣١
٠١٠١٩٨٤٥١٤٤
من خارج مصر إضافة رقم الكود / ٠٠٢٠١١٥٨٨٥٢٠٣١
صفحة الفيس بوك بإسم / الشيخ أحمد محمود

مراجع البحث

١) القرآن الكريم.
٢) متن الشاطبية بتحقيق تميم الزعبي ط . الغوثاني .
٣) مختصر بلوغ الأمنية شرح إتحاف البرية للشيخ علي الضباع ط .الصحابة.
٤) حل المشكلات وتوضيح التحريرات الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي ط . الصحابة .
٥) الفتوحات الربانية بشرح الدواعي السمنودية للشيخ سعيد يحيى رزق ط . مطابع دار السماح الحديثة الطبعة الثانية
٦) النشر لابن الجزري
٧) الوافي للشيخ عبد الفتاح القاضي ط . دار السلام .
٨) التيسير للداني ط . الصحابة .
٩) الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي الضباع ط . الصحابة.
١٠) البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ط . دار السلام .
١١) التحريرات الصغرى للشيخ محمد سيد عبدالله ط . الكوثر .
١٢) الفوائد والتحريرات على الشاطبية للشيخ محمد مصطفى الوكيل ط . مكتبة أولاد الشيخ .
١٣) الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني للشيخ سليمان حسين الجمزوري بتحقيق وتعليق عبد الرازق موسى ط . ابن القيم وابن عفانس.
١٤) غيث النفع في القراءات السبع لعلي بن سالم للصفاقسي .
١٥) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد الشيخ علي الضباع ط . دارالصحابة.





من طريق الشاطبية